ـــ ووعدتها أن أملأ باسمها أسماع الزمن ، فجمعت عشرين ألف عامل ومهندس وفنان ، ظللت أرقبهم عشرين عاما ، ليلا ونهارا ، حتى شيدنا لحبيبتى هذا الضريح .

ـــ لم يعد ضريحا ياصديقى السلطان ، غيروا اسمه من بعدك

ـــ من بعدى ؟ ماذا تسمونه الآن ؟

ـــ بكل أسماء حبيبتك ..

ـــ كان اسمها القـــديم الذى جاءت به زائـــرة من بلاد فارس هو « آرج ماند » ، فلما تفتح بيننا صـــباها أسميتها ممتـــاز ، ثم « تاج » ، فلما تفجرت ينابيع سحرها أسميتها باسم زوجة أبى السلطان « نورجاهان » ، نور العالم ، وفرحا بحبها وزهوا أسميت نفسى « شاه جاهان » ، نعم يا جميلة الجميلات ، وأنت بجوارى كنت أنا ملك العالم ، لأنك كنت لى ، وأنت كل هذا العالم .

يالوفائك أيها السلطان !! يا لحبك الجليل !! لقد تحير الشعراء من بعدك فى تسمية بنائك العظيم ، جسر الحب ؟ أم عرش الجمال ؟ أم بـوابة الحـــدود ؟ لكن تاجـــور العظيـــم أسماه أصـــدق الأسماء : « دمعة . على خد الزمن » ، نعم ياصديقى ، هذه لؤلؤة من الدمع الصادق على خد الزمن ، هذا أبهى ما صنعت يد الانسان ، ما أضعف الكلمات عن وصف المشاعر !!! لالىء القبة بألوانهـــا العديدة المبهرة تعكس كل أضواء الكون ، سحرا يربط بين جمال الأرض وجلال السماء ، اذكرنى اذا شئت ؟ واذا شئت النسيان فانس !!؟ لا يا ممتاز !! هذا ادعاء شاعر لايفهم كثيرا فى الحب ، لم يكن سلطانك ياسلطانة الجمال يريد ، ولايستطيع أن ينسى ، ها هى آيات القرآن ترصع لك الجدران والسقوف ، بأثمن الجواهر تتلألأ حولك المآذن والقباب ، بأروع ما صنعت مصر فى زمانك من قناديل .. يضاء لك المكان منذ مئات السنين ، وأرضك تتفجر نماء وأثمارا واخضرارا ، ونحن هنا أسرى غرامك ، صـــاعدين جائلين هابطـــين ذاهلين ، لا الكلمات ولا الألوان ولا الشـــعر ولا الموسيقى تستطيع أن تصور ما هنا من جمال ، منارات بيتك عرائس شاهقة فى أركان الحدائق ، ومسجدان بديعان تحرسك مآذنهما من اليمين والشمال ، وقصور حبك القديم باقية ترنو اليك حانية من فوق الربى ، اسمعى !!! آذان العصر يترامى عبقا فى فضاءاتك !! انظرى !!! وامتلأت الحدائق أيضا بالمصلين ، طيرانا وابحـــارا جئنا اليك من وراء المحيطـــات والجبال ، اختلفت لغاتنا